وكان يغتسل لكل فرض مواظبا على الوضوء في جميع اوقاته واذا انتقض
وضوءه توضا واذا اراد صلاة وهو متوضئ جدد وضوءه وكان
يراعي خلاف العلماء المجتهدين لاسيما الايمة الاربعة المجتهدين
رضي الله عنهم وكان الشيخ عبد الرحمن ابن السقاف يقول لو وقع
اجتهاد محمد بن عمر على جبل لدكه وكان اخلاقه ارق من النسيم
من الهبوب وشمائله تملا العيون والقلوب وكان يصفح عن
المذنب والجاني ويعطف على القاصي والداني قليل الغضب سريع
الرضا قال الشيخ محمد بن حسن جمل الليل صحبت السيد محمد بن عمر
اربعين سنه فما رايته غضب قط وقال كثيرون من تلامذته نحن
ما سمعناه شتم احدا ولا غضب على احد من الجلاس وبالجملة فقد خاض
في بحار عميقه وراض نفسه في سلوك الطريقه ثم رحل الى مدينة قسم
راضيا بما حكم الله وقسم واختار التوطن فيها وعمر مسجد الصف بها
ولازم الاعتكاف فيه وكان ملاذا للواردين عليه وجلس للتدريس
في تلك البلاد وانتفع به كثير من العباد وكان مستجاب الدعوات
لاسيما دعاوه وقت الدجا وربما حصلت منه كرامات وقت الضرورات
منها ان سلطان تلك الديار ضار بعض التجار فشفع فيه صاحب
الترجمه فلم يقبل فقال في غد سيقتل فكان الامر كما قال وطيف براسه
في الازقه والجبال ومنها ان خادمه حمل له سراجا في ليلة مظلمه فانطفا
السراج فلم ينظر الخادم الطريق فاخذ السيد السراج فنفخ فيه فاذا
هو يضيء احسن مما كان وكان يرغب في صحبة الفقرا ويكرم
الايتام والغربا ولما راى الزمان قد اختل وامر ما ليس له به قبل
من الشح المطاع ودنيا موثره وهوى ذا اتباع واعجب كل ذي راي
برايه وذلك عين الابتداع انعزل عن الناس واقبل على خاصة نفسه
والعمل بما ينفعه بعد حلول رمسه الى ان انقضت مدة عمره وان
افول شمسه وقمره وتوفي بحدان صلى العشا العشر خلون من ربيع اول

سنة

سنة اثنتين وعشرين وثمانمائه ولما احتضر سمع من عنده قارئا
يقرا يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان الى اجر عظيم ولما طلعت
روحه اضاء المحل نورا حتى غطى نور السراج وصلى عليه صاحبه
محمد بن حسن جمل الليل وادخل قبره وسمعه حين الحده

والله اعلم

م

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)